واما قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء 1 فاضاف الثلاثة إلى القروء وهو جمع كثرة ولم يضفها إلى الأقراء التي هي جمع قله قال الحريري المعنى لتتربص كل واحده منهن ثلاثة اقراء فلما اسند إلى جماعتهن والواجب على كل فرد منهن ثلاثة اتى بلفظ قروء لتدل على الكثرة المرادة والمعنى الملموح .

قاعدة في الضمائر .

وقد صنف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في القران مجلدين وفيه مباحث .

الاول للعدول إلى الضمائر اسباب منها وهو اصل وصفها للاختصار ولهذا قام قوله تعالى اعد ا لهم مغفرة واجرا عظيما 2 مقام خمسة وعشرين لو اتى بها مظهرة .

وكذا قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن 3 نقل ابن عطيه عن مكي انه ليس في كتاب اية اشتملت على ضمائر اكثر منها وهي مشتمله علىخمسة وعشرين ضميرا وقد قيل في اية الكرسي احد وعشرون اسما ما بين ضمير وظاهر .

ومنها الفخامة بشان صاحبه حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شئ من صفاته كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر 4 يعني القران وقوله فانه نزله على قلبك 5 ومنه ضمير الشان